

سفر العدد

جبل غير مؤمن يهيم تائهاً

الخوف يمنع بني إسرائيل من الدخول للميراث المعد لهم

كاتب هذا السفر

كتب موسى هذا السفر بوحي من الله بعد حوالي 40 سنة من الخروج، في الوقت الذي كان فيه بنو إسرائيل يستعدون لدخول أرض كنعان. ويعتقد كثيرون أنه كتب سنة 1406 ق.م.

لمن كُتب؟ ولماذا؟

كُتب هذا السفر لشعب الله، بني إسرائيل. ويُعد سفر العدد تسجيلاً لذكريات موسى في الأربعين سنة التي قضاها بنو إسرائيل تائهين في البرية. وكُتب ليعلن دينونة الله العادلة المبنية على خلفية واضحة من أمانته وصبره على الشعب الذي أحبه.

الحقبة التاريخية التي يغطيها هذا السفر

يغطي هذا السفر الحقبة التاريخية الممتدة نحو 40 سنة (على وجه الدقة 38 سنة وتسعة أشهر) التي مرت على بني إسرائيل وهم تائهون في البرية بين جبل سيناء وضياف نهر الأردن أمام أريحا (1:1 ، 13:36) ونلاحظ أنه في مقابل كل يوم قضاها الجواسيس يستكشفون كنعان، قضى بنو إسرائيل سنة تائهين في البرية، قضاءً عادلاً بسبب عدم إيمانهم (34 ، 33:14)

كيف تقرأ سفر العدد

لا يبعث عنوان هذا السفر على الإثارة بقدر ما يبعث عنوان مثل "القاموس" أو "الدليل"! ولكنني أشجعك أن تستعد لاستقبال المفاجأة الكبيرة، ففي هذا السفر كم هائل من الأحداث القوية. إنه يصور بأدق تعبير ماذا يتحدث عندما يخطيء الشعب، ولكنه في الوقت نفسه يرفع راية الرجاء عالية لكل من يرغبون في رحمة الله ويودون أن يختبروا أمانته. يعلن سفر العدد عن غضب الله المدمر على الخطية، لكنه أيضاً يصور ذراعي الرب المفتوحين لاستقبال التائب العائد إليه.

يبدأ سفر العدد من سفح جبل سيناء، حيث كان الشعب ينتظر تعليمات الرب بشأن أرض الموعد. وكلما زاد فهمك لمعنى هذا السفر، تنبه لتحول توجهات بني إسرائيل من التوقع المتشوق إلى التذمر الطفولي ثم التمرد الصريح. كما يسجل هذا السفر سنوات التيه والتجوال في البرية، وينتهي بجبل جديد من بني إسرائيل يقفون على مشارف أرض الموعد.

ربما يكون من المفيد لك وأنت تدرس هذا السفر أن تتأمل في المرات التي كنت أنت نفسك مجرباً بالتذمر والشكاية وربما التمرد أيضاً.

وتأمل أيضاً في الدورات المتتالية التي مر فيها الشعب من الخطية، إلى الدينونة والتوبة. وسوف ترى فشل الإنسان وتقصيره، ولكنك سوف ترى أيضاً لطف الله المرهب ورحمته الفائقة. إن هذا السفر شهادة حية في التاريخ عن لطف الله وعن طول أناته وعن مدى صبره على شعبه ليستردهم إليه من تمردهم وعصيانهم.